الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش بحلقة باب الكعبة ودعوا
وانتصروا وفي رواية ان رسول ابرهة لما دخل مكة وراي وجه عبد المطلب خضع
وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا وروي ان عبد المطلب لما ذهب الي ابرهة
احضر له فيله الابيض العظيم فلما راي عبد المطلب خر ساجدا وقال السلام علي
النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهة بالمغمس حيا فيله وجنوده
لدخول مكة بركه الفيل في محله بناءا علي الاصح انهم لم يدخلوا الحرم فضربوه علي راسه
ومراق جنبيه حتي بالحديد فابي فوجهوه نحو اليمن فقام ونحو الشام فمشي ثم نحو
المشرق فمشي ثم نحو الكعبة فابي ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل كامثال الخطاطيف من
البحر مع كل طاير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كامثال العدس لا
تصيب احدا منهم الا قتلته فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة
في جسده بداء فتساقطت انامله انملة انملة حتي وصل صنعاء وهو مثل الفرخ
الطاير فسال منها الصديد والقيح والدم وما مات حتي انصدع قلبه وقد ذكر الله هذه
القصة في سورة الفيل وافتتحها بالم تر مع انها قبل مبعثه بل قبل ولادته كما سيأتي في
اشارة الي ان المراد من الروية العلم والتذكر وان الخبر بذلك متواتر فكان العلم بذلك
مورودا مساويا للعلم الحاصل بالروية البصرية وقد دلت هذه القصة علي غاية شرف
نبينا صلي الله عليه وسلم فانها كانت ارهاصا وتاسيسا لنبوته عليه الصلاة والسلام
وقد آن ارهاصا بكسر الهمزة وتشديد الموحدة اي دفعا اي وقد قرب الحمل به
صلي الله عليه وسلم . ارهاصا اي تاسيسا واظهارا لنبوته عليه الصلاة والسلام
وكرامة عطف مرادف او تفسير للارهاص والارهاص هو الخارق المقدم علي
التحدي كاظلال الغمامة وشق الصدر الواقعين لنبينا صلي الله عليه وسلم ومعني التحدي
دعوى النبوة والخارق من غير تحدي هو كرامة الولي بان يخلق الله تعالي امرا خارقا
للعادة علي يد ذلك الولي اكراما له فيدل علي ولايته فليس للولي قدرة علي ايجاد
ذلك الشيء كما يعتقده العوام من ان للولي قدرة علي ايجاد كرامة او نحوها فهو
اعتقاد فاسد وربما ادي الي الكفر فالاعتقاد الصحيح ان الله يخلق الكرامة ويظهرها

للناس

[illegible]

١١

للناس علي يد ذلك الولي او غيره واما المعجزة فهي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي
او بدعوى النبوة اذا كذبه الكفار فيظهر الله المعجزة علي يد ذلك النبي الذي ادعي انه
رسول من عند الله كقلب العصا حية لموسى وانشقاق القمر لمحمد صلي الله عليه وسلم وغير ذلك
مما يدل علي صدق كل نبي في دعواه فيسمي معجزة فالمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرون
بالتحدي الدال علي صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتحدي هو طلب المعارضة
والمقابلة مع امن معارضتها ونظم بعضهم اقسام الامر الخارق للعادة فقال

:. اذا ما رايت الامر يخرق عادة :. فمعجزة ان من نبي لنا صدر :. :.
:. وان بان منه قبل وصف نبوة :. فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر :.
:. وان من ولي كان فهو كرامة :. ومن صالح يدعي المعونة في الخبر :.

وبقي ما لو ظهر الامر الخارق من فاسق فهو استدراج وقد فداه اي فدا الله
عبد الله كرامة للنور الذي معه ووفاء علة لارادة لنذره اياه اي عند ذبحه
لما دله متعلق بوفا او بارادة بان الهم اباه ان يفديه بماية بعير قال المحم
في شرح الهمزية ومحصل قصته ان عبد المطلب امر في النوم بحفر زمزم وكانت جرهم
قد دفنتها حين استيلائهم علي مكة ودفنوا فيها ما وجدوا من الاموال والسيوف والدروع
وغزالين من ذهب وسلط الله خزاعة علي جرهم فاخرجتهم من الحرم وانتزعت
منهم علو البيت ولا زالت زمزم مدفونة لا يدري محلها الي زمن عبد المطلب فلما
اراد عبد المطلب حفرها وكان لم ينزل علي موضعها بعلامة رآها في المنام فلما
اخذ في الحفر آذاه سفهاء قريش ولم يكن له من الاولاد الا ولده الحارث فنذر ان
رزق عشر بنين ليذبحن احدهم لله فلما تموا عشرة رآي مناما بوفاء نذره فاتيه
وذبح كبشا فرآي انه لا يجزئه فذبح ثورا فرآي انه لا يجزئه وهكذا امني امر بذبح احد
بنيه كما نذر فاقرع بينهم فخرجت القرعة علي عبد الله وكان احب ولده اليه فجاء به
ليذبحه عند باب الكعبة فمنعه سادة قريش وامروه بمشاورة كاهنة لعل ان
تامره بما فيه فرج له فاشارت ان يقرع بينه وبين عشرة من الابل وانه كلما خرجت
القرعة عليه يزيد عليها عشرا فلما بلغت ماية خرجت القرعة عليها فذبحها وتركت

Copyright © King Saud University